جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مدينة القرنة في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب

ا.م.د.عماد جاسم حسن الموسوي
رئيس قسم التاريخ-كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة ذي قار

Dr.AMAD JASIM HASAN

University in the-Qar

البحث منشور في مجلة تراث البصرة /المجلد الاول /العدد الثاني /2017

الملخص:

تعد كتابات الرحالة مادة تاريخية تكاد تكون مادة وثائقية وذلك لأهمية تلك الكتابات في نقل الكثير من الأحداث التاريخية التي لم يقوم أهالي المناطق بتوثيقها لاسيما مناطقنا العربية التي كان التوثيق فيها ضعيفا او تعرضه للتلف بسبب الأخطار الخارجية التي تعرضت لها بلادنا باستمرار،لذا فأن أدب الرحلات وعلى الرغم من كونه يمتاز بأسلوب قصصي لكنه يستفاد منه في التعريف بتاريخ تلك المناطق.وعلى هذا الأساس يتناول بحثنا ((مدينة القرنة في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب) لغرض التعرف على تاريخ هذه المدينة وارثها الحضاري من خلال تلك الكتابات ،اذ ان هنالك عدد من الرحالة والمسؤولين الأجانب مروا بهذه المدينة وكتبوا عنا وقدموا أوصافا عنها بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والعسكرية ،كما ان أولئك الرحالة لم يكونوا من جنسية واحدة بل كانوا من قوميات ودول مختلفة دفعت بهم عدة أسباب للمجيئ الى هذه المناطق ومن ثم الكتابة عنها بشكل ادى الى سد النقص الحاصل او الفراغ الموجود في المادة التاريخية عن هذه المدن .

ABSTRCT

Traveller's writings are almost historic documentary material substance to the importance of these writings in the transfer of many historical events that I performs documented areas people especially the Arabic regions where documentation was weak or damage due to external threats suffered by our country constantly, so the travel literature and despite being features nonfiction style but utilized in the definition of the history of these regions. on this basis, our research deals with the ((city of Qurnah in the writings of travelers and foreign officials) to learn about the history of this city and legacy. Through these cultural writings, as there are a number of foreign officials and travelers passed through this city and wrote about us and gave descriptions by various political, economic, social, health, military, and those travelers were not of the same nationality but were of different nationalities and States paid them several reasons for coming to these areas and then writing about them is led to the shortfall or void in historical material these cities

المقدمة:

مما لاشك فيه ان تـنقلات الرحالـة وأسـفارهم مـن أمتـع فصـول الأدب والتـاريخ وأكثـر مؤلفاته رواجا وأحسنها قبولا لدى القراء لما لها مـن اثـر فـي نفس القـارئ تجعلـه يتصـور انـه يعيش تلك الحياة ويستمتع كثيرا بقراءتها ويهـوى متابعـة مسـير أولئـك الرحالـة وتتبـع تـنقلاتهم والتعرف على انطباعاتهم عن المناطق والمدن والقـرى التـي مـروا بهـا وكتبـوا عنهـا بأحوالهـا المختلفة .

وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الكتابة ،الا ان هناك غايات وإغراض وأهداف كـان السواح والرحالة الأجانب يبتغونهـا فـي رحلاتهـم للـبلاد التـي يقصـدونها وهـي امـا للتبشـير او للأغراض التجارية او التمثيل الدبلوماسي او لأغراض فنيـة وعسـكرية وطبيـة وعلميـة وكـذلك لجمع معلومات دقيقـة وتفصـيلية عـن منـاطق الشـرق التـي كانـت معروفـة بمواردهـا الطبيعيـة وحاجتهم لتلك الثروات لاسيما بعد الثورة الصناعية في أوربا وحاجتهم الى المواد الأولية وكذلك بحثا عن الأسواق لتصـريف بضـائعهم ،فضـلا عـن معرفـة الحضـارة العربيـة الإسـلامية التـي وصلت الى اوربا في وقت كان فيه الجهل والظلام والسبات تعيشه أوربا ونزاعات وصـراعات القبائل فيما بينها ،بينما كان العرب أصحاب حضارة واكتشفوا الكثير من العلوم والمعارف التي أخذها فيما بعد الاوربين وطوروها ،وفـي ضـوء ذلـك أراد الاوربـين التعـرف علـى خفايـا تلـك الحضارة ومقوماتها وأسس نجاحها ،فأخـذ الرحالـة الاوربـين يـأتون الـى منـاطق الشـرق فـرادا وجماعات لتحقيق تلك الأهداف .

كان العراق بسـبب موقعـه الجغرافـي وثرواتـه الكثيـرة والمتعـددة محطـة رئيسـة مـن المحطات والبلدان التي يتوقف فيها الرحالة الأجانب الذين قصدوا الشرق ،وبذلك فأن أكثـر مـن ثمانية وتسعين رحالة مروا بالعراق خلال المدة 1553-1914 حسب ماذكره لونكريك في كتابه اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

وبغض النظر عن عدد تلـك الـرحلات الا ان الشـيء المهـم ان تلـك الـرحلات نـتج عنهـا تقارير ومؤلفات ومقالات مفصلة ومسهبة كلها تصف العراق واوجه الحياة فيه بطريقة وبأخرى ،وان اولئك الرحالة لم يكونوا من جنس واحد وقوميـة واحـدة بـل تعـدد أصـول وأجنـاس اولئـك الرحالة فمنهم البرتغالي والالماني والايطالي والفرنسي والبريطاني والدنماركي وغيرهم .

وبما ان العراق يمتلك حضـارة عريقة يمتد عمرها الى الاف السنين فأن العديد من مدنه لها امتداد تاريخي عريق وبذلك فأن اغلب المدن العراقية قد زارها الرحالة وتوقفوا فيها وكتبـوا عنها بتفاصيل دقيقة ،وقد ظهرت العديد من الدراسات التي تعنى بدراسـة ماشـاهده الرحالـة فـي

تلك المدن والتي بينت اوضاع تلك المناطق في حقب تاريخية قلت فيها الكتابات التاريخية والتوثيق من قبل اهالي تلك المناطق ،ولذا فأن كتابات الرحالة تعد مادة تاريخية هامة يعتمد عليها الباحثين والدارسين لمدن العراق المختلفة والتعرف على تاريخ تلك المناطق وذلك لان كتابات الرحالة لم تقتصر على جانب واحد بل انها حوت جوانب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وجغرافية ودينية ،وقد عدت تلك الكتابات بأنها مجالا خصبا لإثراء الباحثين في التاريخ وتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات بمختلف الجوانب ،لاسيما وان كتب الرحلات مهمة جدا في التوثيق التاريخي لان اغلب الرحالة كانوا يحتفظون بسجلات يوثقون فيها معلومات كاملة ويومية عن المناطق التي يمروا فيها وأيضا تواريخ نزولهم في تلك المناطق حتى وصلت بهم الأمور انهم يذكروا الساعة التي يصلوا فيها الى أي مدينة ويقدموا معلومات كاملة عن السكان والأرض والزراعة والزعماء والمناخ والحياة اليومية والاهوار والثروات الطبيعية كالحيوانات والحشائش والأشجار والأوبئة والأمراض وكذلك المقاييس والأوزان والضرائب ،وتعدى الأمر اكثر من ذلك بل ان بعض الرحالة كانوا يستقصون ويستفسرون ويسئلون حتى يحصلوا على المعلومات من السكان المحليين عن تاريخ تلك المناطق .

وعلى الرغم من دقة تلك المعلومات وتفاصيلها المسهبة الا انه لابد من التعامل معها بحذر لان في بعضها أخطاء كبيرة او في أحيان أخرى يريد الرحالة ان يبين الأمور حسب وجهة نظره هو لذا لابد من التأكد والحذر عند الاعتماد عليها في الدراسات التاريخية .

ومما يجدر ذكره هنا ان الاهتمام بتاريخ تلك المدن مهم جدا للتعرف على الإرث الحضاري والثقافي لمدننا لما له من دور كبير في تنشئة جيل قوي محب لوطنه وتاريخه وتراثه ،اذ ان الفلسفات التربوية تؤكد على ان من الاسس التربوية الصحيحة هو إبراز الدور الحضاري والتاريخي لاي شعب اومدينة او دولة لما له من اثر في تحفيز الجيل والنشئ على الانتفاع من ذلك التاريخ .

وعلى هذا الاساس جاء اختيارنا لمدينة القرنة هذه المدينة الجميلة التي عدها البعض انها جنة عدن بسبب الطبيعة التي تمتاز بها ولم نرى كتابات تاريخية منفردة بابراز تاريخ هذه المدينة المعطاة ،لذا حاولنا في هذا البحث الى ابرازها من خلال وصف الرحالة الاجانب الذين مروا بها منذ مئات السنين الامر الذي يؤكد عراقتها وتاريخها الطويل الممتد الى جذور عميقة.

يحاول البحث تسليط الضوء على مشاهدات الرحالة والمسؤولين الاجانب لمدينة القرنة ذات التاريخ العريق والطبيعة المميزة والموقع الجغرافي المهم الذي جعلها محطة رئيسة تتوقف

فيها السفن التي تحمل الرحالة وغيرهم من المسافرين من والى بغداد اوبقية المناطق القادمين من الخليج العربي او المسافرين عن طريقه الى مناطق اخرى .كذلك ان موقعها دفع الدولة العثمانية الى ان تجعل منها قلعة عسكرية حصينة قامت بتسليحها بين مدة واخرى مما جعل القرنة محط اطماع القوى سواء المحلية او الخارجية وهذا ماشار اليه الرحالة في كتاباتهم .كما ان البحث يبين مشاهدات الرحالة الى الاوضاع الاجتماعية والعادات وطبائع المجتمع .

مشاهدات الرحالة الأجانب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

تعد مدينة القرنة من أقدم المدن العراقية التي ذكرتها كتب الرحالة الذين زاروا العراق في تاريخه الحديث ويأتي في مقدمة أولئك الرحالة الايطالي الجنسية فردريجي(1) الذي وصل الى العراق عام 1563 والذي كتب عنها يقول((قبل الوصول الى البصرة بيوم واحد رأينا قلعة صغيرة تسمى القرنة تقوم في نهاية الأرض حيث يلتقي دجلة بالفرات فيكونان نهرا عظيما هادرا تصب مياهه جنوبا في الخليج))(2) وهنا يقصد فردريجي بالنهر العظيم شط العرب ،ويبدو ان الرحالة الايطاليين كانوا أول من وصل الأراضي العراقية وسبقوا الرحالة الاوربين الآخرين،اذ يأتي كاسبا رو بالبي (3) في المرتبة الثانية والذي كان في طريقه الى الهند فوصل الى العراق عام 1580 عن طريق البصرة وعند وصوله الى مدينة القرنة كتب يقول ((كانت تطير فوق مراكبنا في هذا المكان أسراب هائلة من الذباب الأبيض وكان لسعها أشبه بوخز الزنبور ،بل كوخز الآبر كم كانت مزعجة ومضرة في الوقت نفسه))(4).

وفي الجانب الاقتصادي وتحديدا الضرائب قال ((كانت القرنة يديرها سنجق يستوفي 25 شاهيا(5) عن كل مركب يمر من هناك وشاهيين عن كل حمل عدا الثياب الوبرية (الاجواخ)والمخملية ،اذ يطلب عن كل حمل أربع شاهيات ،وكان التوقف في مدينة القرنة يوم 20 ايار 1580،وعند الوصول الى قلعة القرنة تدفع شاهيين عن كل سفينة ،وزودنا بورقة تشهد بأننا

أدينا مايتوجب علينا من رسوم ،ولذا نستطيع المرور ويتم التوقيع على هذه الشهادة في كل مكان يتوجب علينا فيه دفع الرسوم))(6).

وينتقل بالبي بعد ذلك ليصف التحصين في هذه المدينة ،اذ يقول ((وبعد اجتياز هذه المدينة وفي نهايتها رأينا فرعا للفرات يتحد بدجلة وقد شيد في هذا الموضع حصن كبير للحراسة يسمى سير سيز اوزاكا ويقيم فيه عدد من الجنود لملاحقة السراق))(7).

كما تحدث بالبي عن المناخ بالقول ((ان الجو حار جدا في بعض فصول السنة قد يؤدي بعض الناس الضعفاء ،وقد علمت شخصيا ان اربعة انفار كانو في سفر فأضناهم التعب والحر فجلسوا يستريحون قليلا واذا بهواء حار هب عليهم ادى الى موتهم بالاختناق))(8).

ويصف بالبي الوضع الاقتصادي وعمل السكان في القرنة((يستخدم السكان ألة لطيفة يصطادون بها كميات وافرة من السمك وما هذه الواسطة سوى قصبة محددة الرأس لاغير – يقصد بتلك الاله الفالة-)) ويضيف بالبي ((يعيش هؤلاء الناس حياة هانئة لكثرة ماعندهم من الحنطة والجدير بالذكر ان حبة الحنطة هنا كبيرة جدا تفوق الحجم الاعتيادي ويرجع سبب ذلك الى ان حقولهم فسيحة وواسعة جدا لذا بأمكانهم الزرع في حقل ارتاح مدة طويلة من الحصاد الاخير وقد تطول هذه المدة الى خمسة عشر او عشرين شهرا ،ففي مثل هذه الحاله يعطي مثل هذا الحقل ثمرا جيدا ،لهذا السبب نرى ان تلك المناطق عامرة بالسكان والدور))(9).

يتضح من خلال ماذكره بالبي ان الوضع الاقتصادي لمدينة القرنة كان جيدا وثرائها بالأسماك والتربة الجيدة الصالحة للزراعة وهذا يعني ان المنطقة كانت مصدرة للأسماك والحبوب لان ناتجهم كثير ويفيض عن الاستهلاك المحلي لسكان القرنة ،اذ كما معلوم ان هناك مناطق ومدن كانت محيطة بالقرنة او قريبة منها كانت تتعامل معها تجاريا وتبادل السلع والبضائع المختلفة ،ويشير هذا الأمر الى ان مدينة القرنة كانت متفوقة اقتصاديا على غيرها من المدن والمناطق بحكم الطبيعة التي كانت تتميز بها ولاسيما وجود الاهوار والأراضي الزراعية الخصبة التي تعد من المقومات الأساسية لنجاح الزراعة في أي مكان بالعالم .

وفي بداية القرن السابع عشر وتحديدا في عام 1605 دخل العراق الرحالة البرتغالي بيدرو تيخيرا(10)والذي مر بمدينة القرنة حيث ذكر عن موقعها بأنها اخر نقطة من بلاد مابين النهرين وتقع على بعد ثلاثة ايام شمالي مدينة البصرة ،كما ان تيخيرا وصف القرنة بالقول ((توجد فيها قلعة للاتراك تسمى القرنة أي النقطة وهي تشرف على القناتين وهنا يتحد النهران

ليصبا مياهمها بين شواطئ مستوية على كلا الضفتين التي يسيطر على السهول الشمالية او الفارسية منها الزعيم العربي مبارك بن مطلب الذي يخوض الان حربا مع السلطان التركي مدعا بأحقيته في تلك الاراضي واراضي البصرة))(11).

اما عن الوضع الاقتصادي والثروة الحيوانية فذكر تيخيرا ((شاهدنا قطعا واسرابا كثيرة وطيور اوز وبط ودجاج وبهائم اخرى ،اما السكان فهم من العرب الذين يتواصلون فيما بينهم سباحة على جلود منفوخة "قرب" وقد جاء الكثيرون منهم الى سفينتنا لبيع الدجاج البحري والإوز والحليب والزبدة والتمور وغيرها من الأطعمة وكلها بأسعار زهيدة جدا))(12).وهذا يدل على توفر المنتجات الزراعية وكذلك الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها التي كانت تتميز بها مناطق الاهوار لتوفر المقومات الطبيعية لتزايدها .

اما بالنسبة للرحالة الآخر الذي زار العراق ومر بمدينة القرنة هو الايطالي الاب سبيستياني(13) في عام 1656 وعند وصوله اليها وصفها بالاتي ((القرنة يلتقي فيها دجلة بالفرات بعد ان يخلفا بحيرات –اهوار –واسعة على طريقهما ،تدفع فيها ضريبة المكوس عن البضائع التي تحملها القوارب ،وعندما اتجه القبطان الى المكان الذي تدفع فيه الضريبة هبت رياح قوية مزقت الشراع من أعلاه الى أسفله ودفعتنا بعيدا فجاء رجال ألكمرك الى هناك ليستوفوا الرسوم ،ولم يلقوا نظرة على أمتعتنا فقد اعتبرونا دراويش فرنجيين –وهذه عادة الكمارك العثمانية في معاملتها لرجال الدين)).(14)

ويضيف سبيستياني بالقول ((يحيط بالقرنة أسوار شيدت بأعتناء بالغ ،لكنها ليست ذات شأن لأنها من طين ،والقرنة بلدة كبيرة على ماتظهر وموقعها مهم نظرا لكونها مشيدة امام هذا النهر الواسع العظيم والى يسارها فرع كبير من دجلة ،اذ يلتقي هناك من جديد)).(15)

ويعطي سبيستياني انطباعاته عن السكان فيقول ((أنهم يؤدون الصلاة يوميا منذ الصباح الباكر عند نهوضهم ثم في منتصف النهار وفي المساء عند الغروب وهم يصلون بسجدات وركعات وانحناءات متكررة ولم يتأخروا عن موعد اداء الصلاة،فكانوا ينزلون عن الخيل ويتركون كل عمل اخر من اجل القيام بالصلاة وللمسلمين ادعية كثيرة واوراد يرددونها دائما ونحن في المركب يطلبون من الله السفر الميمون الموفق))(16).

وهنا نود ان نبين ان مهنة الرحالة او أعمالهم يكون لها تأثير كبير على انطباعاتهم ومشاهداتهم ،اذ يركز كثيرا على الجانب الذي يمتهنة ولذا لاحظنا سبيستياني يتحدث بهذه الطريقة عن السكان ولم يغفل الجانب الديني لكونه رجل دين.

وفي الوقت نفسه تزامنت زيارة سبيستياني مع رحلة فنشو (17)الى العراق حيث قال ((وفي اليوم الخامس من ايلول 1656 وصلنا الى المنصورية حيث يلتقي دجلة بالفرات فيكونان نهرا واحدا يسمى شط العرب وتجري مياه دجلة في جهة ومياه الفرات من الجهة الأخرى من هذا الشط))كما انه أضاف((هنالك في البقعة الواقعة عند ملتقى النهرين قلعتان قريبتان من ضفاف الفرات ،لهما مظهر القوة والحصانة لكثرة ما فيهما من الأبراج العالية والجدران العديدة فوق الأسوار ،فهما والحالة هذه تصلحان لمقاومة هجمات البدو نظرا لافتقارهم الى المدافع والأسلحة النارية لكنهما لن تقفان أمام الأسلحة الحديثة))(18).

ومن الرحالة الآخرين الذين اعطوا تفاصيل كثيرة عن القرنة في القرن السابع عشر هو الفرنسي تافرنييه (19) عام 1676الذي قال عنها((القرنة يقترن فيها الفرات بدجلة وفيها ثلاث قلاع ،الاولى في ملتقى النهرين وهي احصنها ،فيها يقيم ابن امير البصرة الذي يحكمها والثانية في جانب كلدية والثالثة في جانب بلاد العرب ومع انه يطالب هناك بالرسوم الكمركية بتمامها فتدفع فانهم لايفتشون أي شخص ويصل مد البحر الى هذا المكان))(20).

وعن ثروات هذه المدينة قال تافرنييه ((ان هذه الاراضي من احسن ما يمتلكه السلطان لاشتمالها على مراع واسعة ومروج نضيرة يربى فيها عدد كبير من الحيوانات خاصة الافراس والجواميس ،ومدة حمل الجاموس اثنا عشر شهرا وهي تدر حليبا وافرا جدا حتى ان بعضها يدر اثنين وعشرين بنتا _البنت يساوي ثمن الغالون –في اليوم وتستخلص منه مقادير وافية من الدهن))(21).

كما ان تافرنييه بين في رحلته مقدار الضرائب التي تستوفى في القرنة اذ يقول ((يدفع عن كل رأس جاموس ذكرا كان ام انثى قرش وربع قرش في السنة وعلى كل فرس يدفع قرشان وعلى كل شاة عشر سوات –السو نقد فرنسي يساوي 20/1 من الفرنك الفرنسي أي ما يعادل خمس سنتيمات))(22).

فضلا عن ذلك فأن تافرنييه بين امور اخرى بالقول ((انه لايمكن المرور من قلعة القرنة المزودة بمدفع دون اذن ،والتقينا بأبن امير البصرة الذي كان حاكم القلعة ،وهنا يسجل حساب

الكمارك ،ومع ان رجال الكمارك يمنعون في تحري السفن فانهم كثيروا اللطف فلا يفتشون أي شخص وعند قيامهم بهذا الواجب لايهملون التفتيش عن البضائع المخبأة بين ألواح السفينة او المغطاة بالحطب والعيدان ،ولموظفي ألكمرك مثقب طويل يجسون به جوانب السفينة لاكتشاف ما قد يكون فيها من بضاعة مخبأة .ان البضاعة تسجل في القرنة ولكن رسوم البصرة تدفع دائما في البصرة بحسب القائمة المعطاة من قلعة القرنة))(23).

كما تحدث تافرنيه عن الصابئة الذي أطلق عليهم نصارى القديس يوحنا وقال بأنهم كثيرون في البصرة والقرى المجاورة لها وأنهم لايسكنون في المناطق التي لايجري فيه نهر(24).

مدينة القرنة كما وصفها الرحالة الاجانب خلال القرن الثامن عشر

ان قدم مدينة القرنة لم يقتصر على ذكرها من قبل الرحالة الذين مروا بها خلال تلك القرون بل ان بعض الخرائط التاريخية التي رسمت خلال القرن الثامن عشر قد ظهرت فيها مدينة القرنة ومن تلك الخرائط الخريطة التي نشرها الجغرافي الهولندي اسحق تيريون في سنة 1732 (انظر الخارطة في نهاية البحث)(25).

وكان من ابرز الرحالة الأجانب الذين زاروا العراق وكتب معلومات تفصيلية عن مدينة البصرة عام 1765 الألماني كارستين نيبور(26) والذي مر بمدينة القرنة ووصفها بالقول((القرنة تقع في الزاوية التي يتصل فيها الفرات بدجلة وهي مدينة بشكل مرز تماما الان لها من جهة البر سور مضاعف مشيد بطابوق الجدران المجفف في الشمس فقط واستنادا الى المعلومات التي توفرت لدي في البصرة فأن هذه المظاهر جميعا ليست بقديمة جدا ،وقد شيدها الباشوان علي وحسين اللذين اتخذا من هذا الموقع قلعة للحدود ضد الاتراك والفرس وهناك في الوقت الحاضر خمس اورطات –افواج-من الانكشارية لكل منهم قدرهم –قازان-،وبالرغم من ان القرنة تتمتع بموقع ممتاز فليس فيها أي تجارة تذكر ،وفي الوقت نفسه يجب على كافة السفن المارة من هناك ان تتوقف فيها لاداء الرسم الكمركي للانكشارية))(27)واضاف نيبور في وصفه((لم اوفق في تعين خط عرض هذه القلعة،وقد جلبت رسالة توصية لضابط الانكشارية

وهو ذي رتبة عالية يقيم هناك وقد عاملني بمجاملة فائقة وطلب الى تناول الطعام معه الامر الذي لم اتمكن من رفضه))(28).

وبعد نيبور حل الرحالة الايطالي سيستيني في مدينة القرنة اثناء رحلته من اسطنبول الى البصرة عام 1781 حيث قال ((نحو الساعة الربعة من 29 ايلول عبرنا نقطة بأرض بين النهرين أي القرنة ،فألقينا عليها التحية برشقات من بنادقنا لكي يعلموا بأن قاربنا هو قارب البريد واننا نحمل بضائع تجارية وبمعنى اخر اننا لانخضع لدفع ضريبة المرور))واضاف في وصفه لموقعها ومناخها ومنتجاتها((تقع هذه المدينة –أي القرنة –على بعد خمسة عشر ميلا من البصرة ولهذه المدينة ومايجاورها منظر لطيف من هذه الزاوية اكثر ما من جهة نهر دجلة ورغم جمال المنطقةفأنني لاارى فيها جنة عدن اذ كل ماهناك عدد من النخيل واشجار التوت ،وكانت ضفاف النهر من الجهتين عامرة بالنخيل قبل نشوب الحروب بين العثمانين والفرس لكن تلك الحروب قضت على معظمها))(29).

فضلا عن ذلك فأن سبيستياني اعطى وصفا عن منتجات ونباتات مدينة القرنة حيث ذكر ((يكثر هنا القصب ويتاجر به فيصنعون منه الحصران "البواري" التي تباع في اسواق البصرة وتستعمل للتسعيف ،كما ان خيام بعض اعراب الصحراء مصنوعة من هذه الحصران ايضا ويصنعون منها ايضا طويلة تحمل نفرا واحدا ،اما القصبة المتينة فتستعمل كمجذاف ،وهنا نهر الفرات عريض ومهيب وتكثر فيه عصافير الماء خاصة مالك الحزين))(30).

وفي نهاية القرن الثامن عشر زار القرنة الرحالة البريطاني تايلر(31)حيث قال((ان اول ما يصادف المسافر بعد مغادرته البصرة بطريق النهر هو القرنة حيث يلتقي النهران دجلة والفرات وتقع القرنة على بعد اربعين ميلا الى شمال البصرة وللحكومة في تلك المنطقة اسطول من السفن تضعه هناك للمحافظة على الارض والتجارة النهرية ولهذه المدينة ثلاث حصون اولها مقام على ارض بارزة في النهر والثاني مواجهة الارض كلدية والاخير يقع بأتجاه بلاد العرب ،ويستغرق السفر من البصرة الى القرنة12-14 ساعة(32).

ومن الرحالة الاخرين الذين قدموا الى العراق ومروا بمدينة القرنة عام 1797البريطاني جاكسون (33)والذي قال ان القرنة هي ملتقى نهر دجلة والفرات ،كما انه وصف ماشاهده بالقول((كانت احدى السفن الحربية تمخر على مقربة من الوسط بين النهرين وهي سفينة حراسة تقوم بمطاردة السفن الاخرى التي تتهرب من دفع الرسوم المترتبة عليها ومنعها من المرور فالنهران بأتحادهما هنا معا يؤلفان مجرى مائيا هائلا عذبا ويطلق السكان على هذا

المجرى من هذا المكان حتى الخليج العربي اسم شط العرب ولم يعد للمد ادنى تأثير على المياه في القرنة الا في الايام التي فيها القمر بدرا او محاقا وحتى في تلك الايام لاترتفع المياه الا قليلا اما التيار فلن يتحول))(34).

فضلا عن ذلك فقد تحدث عنها جاكسون ((هي قرية صغيرة محاطة بسور طيني تضم سكنة قلائل لايزيد عددهم كثيرا والواقع انه يوجد بستان نخيل غير واسع يقع بين القرية والنهر يؤلف ظلا مستحبا هناك))(35).

اما عن الظرائب التي تؤخذ في القرنة((كان ضباط الكمارك يتوقعون ان يحصلوا على هدية من دليلنا ولكن مادام لايحمل اية بضاعة معه فلم يدفع اليهم شيئا ما))(36).

مشاهدات الرحالة الاجانب لمدينة القرنة خلال القرن التاسع عشر

وفي بداية القرن التاسع عشر كان اول رحالة دخل الاراضي العراقية هو ابي طالب خان (37)والذي قال عن القرنة((وفي الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 1218 الموافق السادس عشر من اذار 1804دخلنا مدينة القرنة،وعند جدرانها يلتقي الفرات ودجلة ويكونان نهرا اعرض من نهر الكانج بضعفين ويسمى شط العرب أي نهر العرب ويصب في الخليج الفارسي حسب ذكره))(38).

واكد الرحالة الفرنسي دوبريه (39)الذي زار العراق 1809 ماذكره الرحالة الاخرين عن مدينة القرنة لاسيما جغرافيتها حيث قال عنا ((القرنة هي المكان الذي يتصل به نهر الفرات بنهر دجلة وان هذه المدينة كان يطلق عليها قديما دكبة Digba عند بليني او هي ابامیا Apamee عند بطليموس ونجد هناك الى اليوم حصنا وفيه قائد يعينه والي بغداد))(40)،كما تحدث دوبريه عن اهميتها التجارية بالقول ((ان المراكب التجارية القادمة من بغداد تلك المراكب طويلة وعريضة وواسعة وانها تحمل الفي قنطار(41) وتحتوي على غرفتين صغيرتين لكنهما غير مريحتين تلك المراكب بمدينة القرنة))(42).

بالاضافة الى ذلك زار القرنةالرحالة المنشي البغدادي (43)عام 1820 ووصف القرنة بالقول((هي حافة شط بغداد من جهة وعلى حافة الفرات من الجهة الاخرى ،وهناك يتصل

الفرات بدجلة ويصيران نهرا واحدا يقال له شط العرب ومن القرنة يوم واحد بالسفن للوصول الى البصرة))(44).

وكان خورشيد باشا افندى (45)من الرحالة الذين زاروا العراق وتوقف في مدينة القرنة ووصفها بالقول((تقع قصبة القرنة شمال مدينة البصرة على مسافة ثمان ساعات منها وهي عبارة عن قرية تقع في مكان يشبه الزاوية الى يسار نهر الفرات وعلى يمين نهر دجلة في المكان الذي يلتقي فيه دجلة بنهر الفرات ،ومن ثم فهي تقع بين النهرين ،وتعد بمثابة بداية القطعة الكبرى التي يطلق عليها اسم الجزيرة وهي مذكورة في كتاب جهاننما وسائر الكتب التاريخية الاخرى ،ان قلعة القرنة كانت موجودة في تلك القصبة،وعلى الرغم من وجود بعض اطلال تلك القلعة في الوقت الحالي فأنه لايوجد مايمكن ان يطلق عليه قلعة،وبالقرية جامع يعد من الاثار القديمة وعدد من الابنية التي بنيت بالطوب الاجر مؤخرا وهي عبارة عن اكواخ اسقفها مصنوعة من الخوص))(46).

اما عن الضريبة وبساتين القرنة قال((يذهب موظفو البصرة الى قصبة القرنة لاستيفاء الرسوم الجمركية ودائما ما توجد سفينة في اسطول البصرة تقف هناك لضمان هروب التجار من دفع الرسوم الجمركية ،وفي قرية القرنة بساتين للنخيل كثيرة جدا منها مايتبع البصرة ومنها يتبع عشيرة المنتفك التابعة للبصرة ومن الاشياء الجديرة بالذكر في تلك المقاطعة نوع من الجبن يقوموا بتشكيله مثل الصاج))(47).

اما بالنسبة الى الى الرحالة البريطاني سوانسن كوبر(48)الذي مر بالقرنة عام 1893 وقال في وصفها ((عند منتصف النهار وصلنا الى القرنة حيث يلتقي اخيرا دجلة والفرات بعد جريان طويل من بحيرة وان ليجريا معا في نهر واسع كبير ويصبا في البحر ،حيث تقع قرية القرنة وهي لايمكن ان تكون سوى قرية في بقعة ضيقة من الارض وسط بساتين النخيل المثمرة .يثير المكان شيئا من المتعة بسبب الرواية المحلية بأنه يمثل موقع جنة عدن من المؤكد انه مكان ساحر ،وهو يضفي على نفسه هالة من الرومانسية ،لم يكن ماء الفرات عندما يلتقي بدجلة مضطربا كما كنت اراه دائما لان مياهه تتبدد قبل اميال قليلة من وصوله للقرنة في الاهوار وتبعد القرنة حوالي خمسين ميلا شمال البصرة حيث تطير الغربان وضعف هذه المسافة من البحر كان يقف هناك عندما مررنا قارب مدفعية تركي))(49).

مشاهدات الرحالة والمسؤولين الاجانب في بداية القرن العشرين

ومن الرحالة الاخرين الذين مروا بالعراق وتوقف في مدينة القرنة الرحالة الدانماركي باركلي رونيكير(50)الذي كانت مهمته الاساسية الوصول الى الجزيرة العربية للتعرف على الحركة الوهابية ،وفي طريقه الى نجد واثناء مروره في العراق وخلال مسيرته في الطريق من بغداد الى البصرة وقبل وصوله الى القرنة قال ((كنا نرى القرويين يطلون علينا من اكواخ على شاطئ النهر مبنية من اعواد قصب يسهل ان يبتلعها الماء لو زاد ارتفاعه نصف متر فقط)) واضاف ايضا((كانت كلاب القرويين تنبح عندما ترى السفينة التي بدورها لاتأبه لما يجري حولها وتستمر في انسيابها مخلفة وراءها اولئك الناس مع كلابهم واعمدة الدخان الازرق تتصاعد من اكواخهم))(51).

فضلا عن ذلك اضاف رونكيير ((لقد مررنا على واحة القرنة الغنية بنخيلها الفاخرة ،ودخلنا مجرى شط العرب العريض ،حيث اختلطت مياه نهر دجلة ذات اللون الاصفر الداكن مع مياه الفرات الزرقاء ،كما اختلط ايضا صوت المؤذن مع تلاطم مياه النهر على جانبي السفينة وتعالت دعوات الحجاج العائدين من النجف وكربلاء الى العلي القدير ،بينما انحدر قرص الشمس الاصفر نحو المغيب في نهاية ذلك اليوم من يناير 21عام 1912 مخلفا وراءه منظرا جميلا رائعا اشعل افق ببحار من النار المتوهجة ،ارتفعت فوقها هامات اشجار النخيل كأعمدة سوداء تناطح السماء ،وبعد حلول الظلام وظهور الانوار التي انتشرت على شواطئ النهر ارخينا قلوعنا انتظارا ليوم جديد يأخذنا الى البصرة نهاية الرحلة النهرية))(52).

الواقع ان وصف مدينة القرنة لم يقتصر على كتابات الرحالة الذين مروا بها بل ان هنالك بعض المسؤولين الاجانب الذين الذين تم تكليفهم بجمع معلومات عن مناطق الشرق يأتي في مقدمتهم البريطاني لوريمر(53)الذي قال عن القرنة((يقع قضاء القرنة على كلا ضفتي شط العرب مباشرة اسفل المكان الذي يتكون فيه النهر من التقاء نهري دجلة والفرات ،ويوجد المركز الاداري للقضاء محصور بين دجلة والفرات اعلى التقائهما))واضاف((تعتبر قرية

القرنة اهم مكان في القضاء وهي ايضا صغيرة الحجم واهم القبائل في القضاء هم اهل الجزاير وبنو مالك وبنو منصور ،ويقدر عدد سكان القرنة بنحو 30000 نسمة كلهم تقريبا عرب شيعة))(54).

فضلا عن ذلك فأنه اعطى وصفا عن مناخ القرنة ومنتجاتها وعمل سكانها اذ قال((القضاء رطب وغير صحي ولكن ارضه خصبة وحسنة الري وتوجد مساحات واسعة من النخيل والارز وكميات قليلة من القمح والشعير والحيوانات كثيرة خاصة الجاموس والانتاج الوحيد هو الاعشاب (السمار)-البردي -التي يصنع منها الحصير))،اما سكانها فأن معظمهم يعمل في المناطق المجاورة في زراعة القمح والشعير والارز ويوجد في القرنة مركز للجمارك والحجر الصحي ومكتب للتلغراف (55).

الواقع ان جمع المعلومات عن هذه المناطق لم يقتصر على المسؤولين الذين تم تكليفهم بذلك بل ان بعض المسؤولين وبحكم عملهم في العراق فأنهم قدموا معلومات تفصيليه عن مدنه وقراه وبجميع المجالات ومنهم القنصل الروسي في البصرة الكسندر اداموف (56)الذي كتب عنها((قضاء القرنة عبارة عن مستنقع واسع يحوي مساحات صغيرة من اليابسة يسكنها الاعراب الذين يربون الجاموس ولاتوجد فيه اماكن تستحق الذكر فيما عدا القرنة نفسها.وهذه الاخيرة التي تقع على بعد 70 فرسخا (57) الى الاعلى من البصرة وعلى نفس البعد تقريبا من سوق الشيوخ على الفرات والعمارة على دجلة تبدو كقرية كبيرة لكنها رغم ذلك شهدت في السابق اوقاتا افضل))(58)

كما تحث اداموف عن تاريخها ((تاسست القرنة حسب المعلومات التي اوردها نيبور في بداية القرن الثامن عشر كحصن ضد الفرس ولذا فأنها احيطت بسور مزدوج وترابط فيها بأستمرار حامية لايستهان بها .وهكذا نرى ان الموقع الاستراتيجي للقرنة قد جرى تقييمه منذ ذلك الوقت ذلك ذلك انها تسيطر على وادي دجلة والفرات فتكون بذلك خطا دفاعيا جديدا يضاف الى دلتا شط العرب ولكنه يتميز عنها في ان جناحه لاتهدده اية محمرة كما هي الحالة بالنسبة لحصن الفاو))(59).

فضلا عن ذلك فأن اداموف ذكر الخراب والدمار الذي مرت به القرنة خلال القرن التاسع عشر((تخربت القرنة تماما بحيث لم يجد فيه ولستيد في عام 1836 الا اكواخا من القصب لايزيد عددها عن 30-40 كوخا يسكنها جميعا اناس غرباء هم بالدرجة الاولى الموظفون الاتراك ،ومنذ ذلك الوقت اخذت القرنة تعود بعض الشيئ الى حالتها الاولى الى ان

اصبح يسكنها حاليا مابين 2000-3000 نسمة كما قامت فيها الى جانب اكواخ القصب او الصرائف بنايات من الاجر يشغلها القوناق اي مكتب القائمقام ومحطة التلغراف ودائرة الكمارك وغيرها من المؤسسات العامة))(60)

اما عن اهمية القرنة فذكر اداموف((والقرنة الى جانب موقعها الاستراتيجي الجيد اهمية تجارية كبيرة وذلك بفضل صلاحية شط العرب لسير السفن البحرية الكبيرة حتى نقطة التقاء دجلة والفرات ،ولهذا فبمجرد ان تأسست القرنة اتخذت دور المركز الذي تتجمع فيه البضائع القادمة عن طريق الخليج العربي ومنه تتوزع على المناطق المتاخمة لضفاف اعظم نهرين في مقدمة اسيا ،وذلك كما كان الحال تماما في منتصف القرن السابع عشر عندما اقام البرتغاليون هناك محطة تجارية لهم ظلت اطلالها قائمة حتى بداية القرن السابق))(61)،كما وصف اداموف الشجرة المشهورة في القرنة والتي يطلق عليها البعض بشجرة ادم (62)،اذ قال((ولايمكننا ان نصف القرنة وصفا كاملا دون ان نذكر الاسطورة التي تقول بأنها تقع في الموضع الذي كانت تقوم به جنة اجدادنا ولتأكيد ذلك يقوم سكان القرنة بأطلاع الرحالة المحبين للاستطلاع على شجرة ادراك الخير والشر،وهي عبارة عن شجرة طلح عربية قديمة تقوم على الضفة اليمنى لنهر دجلة بعيدا بعض الشيئ عن بساتين النخيل المحلية))(63).

وخلال الحرب العالمية الاولى تعرض العراق الى الاحتلال البريطاني اذ دخلت جيوش المحتلين المدن العراقية ولذا فأن بعضهم دون معلومات قيمة عن تلك المدن وكانت كتابات سيرل بورتر (64)واحدة منها اذ أن المعلومات التي وصف بها بورتر مدينة القرنة كانت عبارة عن معلومات كان يرسلها بورتر إلى أخته (دورا)والتي كان يطلعها على المناطق التي يصل أليها ويصفها بدقة متناهية لأحوالها المختلفة وجوانبها المتنوعة .

يذكر سيرل بورتر عن القرنة ((أنها قرية صغيرة جدا يقال فيها شجرة ادم التي بالقرب منها جنة عدن التي طرد منها ادم))،كذلك يضيف بورتر في وصفه لمدينة القرنة بالقول ((المنطقة هنا أخاذة فعلا لم تستنزف من قبل البشر بعد والاهوار تملآ الأرض كلها مساحات من الأرض المزروعة الخضراء وثم مساحات ومساحات من ألق المياه والمستنقعات المائية التي تبدو مثل المرايا الملتمعة ،ورغم عتمة الليل وطول الاماسي ،إلا أن السير ليلا يغمرني بالنشوة ،فالنجوم تزهو بأشعتها القوية وتجدينها تخفوا وتتلألآ بزهو ثم ترنو أليً ومراقبتها تغمر الروح بالسكينة والطمأنينة وتعادل ساعات من اليوجا،والأرض شاسعة وتبدو واسعة جدا لقلة البشر

فيها ،آذ لأاعتقد بأن نفوس هذه البلاد من الجنوب إلى الشمال يتجاوز المليونين على أكثر تقدير)) (65).

ويصف بورتر عملية صيد الأسماك بالقول ((رأيت رجلا في منتصف العمر وبيده آلة تشبه الشوكة الكبيرة ويغرزها بسرعة مدهشة ويخرجها وسمكة حية تلبط معلقة فيها وتسمى هذه الآلة بالفالة ،أنها طريقة ذكية لصيد الأسماك)).ويتضح من وصف بورتر لعملية صيد الأسماك ،أن المنطقة كانت تمتاز بوجود كميات كبيرة من الثروة السمكية والتي قال عنها((الأسماك تملأ هذا السطح المائي الهادئ البراق الجليل وكذلك مختلف الطيور الجميلة الغريبة نهارا عندما لااكون منشغلا مع الفريق الهندسي أبقى أراقب تلك المخلوقات التي تطفو على الماء وتلتقط عيشها سمكة كانت أم عشبا بحريا أو دودة صغيرة وتجدها لاهية عن كل مايحيط بها ،وبما أن القوات التركية قليلة العدة والعدد فأن الحرب لم تستطع إخافة الطيور بعد والمدافع نسبيا بعيدة عن المنطقة التي نحن فيها))(66).

كما أن بورتر يصف السمك وطبخه بالقول ((السمك طعمه لذيذ جدا وطريقة طبخه غريبة حقا ،إذ أنهم أولا يقطعون السمك من الظهر أي بالقرب من الهيكل العظمي ثم تفتح السمكة ،وتبدو وكأنها قطعة واحدة ويبقون على الجلد والرأس ثم تغرز بعض العيدان الرقيقة نسبيا في الأرض بشكل قوس وتشعل النار بالقرب من تلك العيدان ولا ادري كيف لأتحرق تلك العيدان ،تعلق السمكة على تلك العيدان وتحتها نار هادئة ،وبعد فترة ليست بالقليلة توضع السمكة مباشرة على النار ،اللحم اللذيذ إلى الأعلى والجلد على العيدان المتجمرة ،رائحة الشواء تزكم الأنوف وتفتح الشهية وتمتد الأصابع لتنهش اللحم المشوي ،وبمهارة يفصل اللحم عن الأشواك العظيمة ،كنت أحاول جاهدا تقليدهم فلم افلح بأبتلاع ولو لقمة واحدة ،وقام دليلنا – الملاح إبراهيم –بفصل اللحم عن العظم ووضعه على رغيف خبز وقدمه لنا نحن الضباط وكانت وجبة لذيذة حقا ألا أن اكثر الضباط الهندوس امتنعوا عن الأكل واكتفوا بالفجل والبصل الأخضر والخبز))(67).

بالإضافة إلى ذلك فأن بورتر يشير إلى اشتهار مدينة القرنة بإنتاج الرز أو مايطلق عليه محليا بزراعة (الشلب أو العنبر)إذ يقول عنه ((الرز المحلي لانظير لطعمه ورائحته العبقه، ويزرع قرب الاهوار بين الناصرية والعمارة وكل يوم تعمر مائدتنا بهذا الرز الرائع))(68).

ومن الأوصاف السابقة لمدينة القرنة ومنتجاتها يتضح جليا أنها كانت تتميز بمواصفات طبيعية قد لاتتوافر في مدن أخرى ،فكانت الثروات الطبيعية لاسيما الاسماك متوفرة بكثرة بل أنها تمثل مصدر معيشة لسكانها وأيضا مصدر ثراء لها ولكثرتها دفع أهالي المنطقة إلى تصديرها وبيعها إلى المناطق الأخرى التي لا تتواجد فيها ،كما أن بورتر يعطينا وصفا دقيقا لطريقة طبخ السمك تلك الطريقة التي لاتزال حتى الوقت الحاضر يستخدمها البعض في شواء السمك وهذا يدل على عبق الماضي الذي لازال حتى يومنا هذا .

أن سيرل بورتر يصف لنا الملابس وكيف كانت في مدينة القرنة فيقول ((يطغى اللون الأسود على ملابس النساء وبالكاد أرى ألوانا براقة مثلما اعتادت عليه عيناي في الهند ،والناس هنا من الجنسين يلبسون الملابس الطويلة التي تصل إلى الكاحل وفوق منها مايشبه المعطف يسمونها العباءة ويرتديها الرجال والنساء ،ألا أن الرجال يضعونها على أكتافهم ويغطون رؤوسهم بالعقال والغترة ،أو يلفونها بالعمامة ولكل مذهب طراز ولون معين من غطاء الرأس ،تكشف طريقة تغطية الرأس عن المنزلة الاجتماعية بتحديد نوعية العقال ،فكل إنسان هنا يفصح ويصرخ عاليا معلنا عن هويته وانتمائه الطائفي والاجتماعي ،أما النساء فيغطين رؤوسهن بالعباءة ،ولكن النساء اللواتي يعملن في الحقول آو في الدوب لايعبأن كثيرا لو انحسرت رؤوسهن وانكشفت فتحة العباءة ،ورأس المرأة ملفوف بطرحة من القماش الأسود وتتدلى منها الشراشيب التي لاتستغني عنها وجوههن المملؤة بالوشم وكذلك اكفهن))(69).

يتضح من وصف بورتر للجانب الاجتماعي ما كانت تتميز به المرأة العربية المسلمة من عفة وحياء والتزامها وعفويتها ،وهذا يمثل درسا لما يمر به المجتمع اليوم من غزو ثقافي وفكري لاسيما في الأزياء والملابس وتقليدنا للغرب دون وضع حدود معينة وعدم الالتزام بالشريعة الإسلامية التي كان المجتمع على بساطته يلتزم بها .

اما بالنسبة الى لونكريك(70)فقد اورد ذكر القرنة في عدة مواضع منها في الجانب الجغرافي حيث قال عنها ((وفيما فوق القرنة الى صدر الغراف كان يشاهد نهر عنتر والمنصورية وكوت معمر))،وكذلك في تحديده لاراضي عربستان التي عدها بأنها تحكم من قبل حاكم عربي اذ قال((وكان حاكم هؤلاء والي الحويزة وسليل بيت عربي قديم تضاءلت اصوله في الاساطير وكانت سطوته تمتد الى القرنة والشط من الغرب))(71).

وفيما يخص قلعة القرنة وتحصينها فذكر لونكريك((وبعد ايام قلائل مايس 1625 وصل الى علي باشا من استنابول على طريق البادية الفرمان مع الخلعة والسيف وبذلك ثبته انتصاره

وشهرته في حكومته ،فأعيد بناء مراكز الدفاع في القرنة وهي المركز الطبيعي لطليعة الجيش))(72)كذلك تحدث عن الضريبة التي كانت تؤخذ عند القرنة بالقول((كانت تجبى رسوم الكمرك البرية على الحدود ،وفي القرنة عن طريق النهر وكذلك في الميناء))(73).

ومن الاحداث السياسية والمعارك التي تعرضت لها القرنة الخلافات التي كانت بين الباشوات لاسيما ايام حكم حسين باشا الذي استخدم القسوة والاضطهاد مع اعمامه الذين طلبا المساعدة من مرتضى باشا والي بغداد وكان ذلك عام 1653 وبعد ان جمع جيشا وجاءت تلك القوة للقضاء على حسين باشا الذي كان يحكم في البصرة واستطاع ذلك الجيش تحقيق الانتصار اذ سقطت القرنة من دون ان تضرب وفر حسين باشا الى عربستان ،كما تعرضت القرنة الى الفوضى التي تعرضت لها البصرة خلال ذلك العهد الذي انغمرت فيه الاخيرة في لجة من الحزن والخوف بعد ان فرحت بأستقبال المنقذ ،اذ وصف لونكريك ذلك ((ثارت قبائل الجزائر فهاجمت القرنة ،فعجل مرتضى بأرسال المدد الى هناك من البصرة وكانت المناوشات غير المنظمة التي وقعت في الاهوار وبساتين النخيل تدل على ثبات القبائل اكثر من ثبات جيش الباشا))(74).

كذلك شهدت القرنة صراعات متعددة من اجل الاستحواذ عليها ومنها ماذكره لونكريك ((تبع ذلك تسابق في الاستيلاء على القرنة ،اذ سبق ان استولى عليها الانكشاريون الذين امدهم باشا بغداد على عجل بسريان من الجنود النظامية وبقطعات اكراد بجلان وتركمان البيات ،فوصلت هذه القوة الى القرنة وانقذت المعتصمين بها الذين خاب المجهود العظيم ليحيى في محاولة زحزحتهم عن مواقعهم ،فرجع شذاذ جيش يحيى وانتقم لخيبته من سكان البصرة البائسين))(75).

الخاتمة:

اتضح من خلال البحث النقاط الاتية:

1-ان مدينة القرنة هي مدينة تاريخية تعود لفترات قديمة وهذا مااورده الرحالة الاجانب الذين مروا بها وهذا يعود الى اهمية موقعها الجغرافي الذي يلتقي فيه نهري دجلة والفرات الذي كان يسير بهما الرحالة في تنقلاتهم الى المدن الاخرى.

2-اعطى الرحالة صورة واضحة بجميع المجالات السياسية والاقتصادية والدينية عن مدينة القرنة وكان لكل رحال صفة مميزة في كتاباته وتوصيفاته ونظرة خاصة لتلك المدينة وربما هذا يعود الى الاهتمام او العمل الذي كان يقوم به الرحالة انفسهم ومن ثم يكون لذلك الامر تأثير في وصفه للمظاهر التي يشاهدها .

3-اتضح من خلال الدراسة ان القرنة كانت مدينة مهمة بالنسبة للدولة العثمانية التي قامت ببناء قلعة فيها لتحافظ من خلالها على مصالحها في المنطقة لاسيما وان القرنة تسيطرعلى الطرق النهرية التي تأتي من البصرة والقادمة الى مناطق العراق الاخرى ومن ثم جعلت فيها مركز كمرك لجباية الضرائب عن السفن المارة بها.

4-تأثر القرنة حالها حال بقية المناطق والمدن العراقية الاخرى بالاحداث والتطورات الصراعات السياسية التي كانت قائمة انذاك فضلا عن التطورات الاقتصادية والظروف الصحية والطبيعية التي مرت بها البلاد خلال تلك القرون.

5-اثبتت كتابات الرحالة عن مدينة القرنة انها كانت منطقة غنية بفضل منتجاتها الزراعية والحيوانية ،وهذا يعطي انطباعا عن الانتعاش الاقتصادي الذي كانت تمتاز به المنطقة والتنوع في مصادر الدخل وعدم الاعتماد على حرفة او مهنة واحدة على الرغم من بساطة تلك الاعمال الا انها كانت تشكل موارد معيشية كافية للسكان بل وبعض الاحيان تدعوهم الى تصدير الفائض من منتجاتهم الى المناطق الاخرى لاسيما المجاورة.

6-امتازت القرنة بفضل المقومات الطبيعية التي امتلكتها وحسب ما نقله الرحالة انها كانت منطقة سياحية جذبت انظار واهتمام القادمين الى البلاد اذ انهم انبهروا بما لاحظوه من جمال للطبيعة الخلابة التي كانت عليها مدينة القرنة.

7-ساهمت تلك الكتابات التاريخية التي قدمها الرحالة والمسؤولين الاجانب في الحفاظ على الارث الحضاري لهذه المناطق واستذكار تاريخ تلك المدن التي اخذت شهرة كبيرة وذلك لان

اغلب اولئك الرحالة كتبوا مذكراتهم بلغاتهم ومن ثم ترجمت تلك الرحلات الى عدة لغات ،الامر الذي ادى الى اشتهار تلك المدن وذاع صيتها واصبح يهوى الولوج اليها كل من يسمع عن مميزاتها وطبيعتها .

الخارطة التي نشرها الجغرافي الهولندي اسحق تيريون في سنة ١٧٣٢
من محفوظات الارشيف الهولندي والتي تظهر فيها مدينة القرنة
.وتم تأشيرها بالخط الاحمر من قبل الباحث

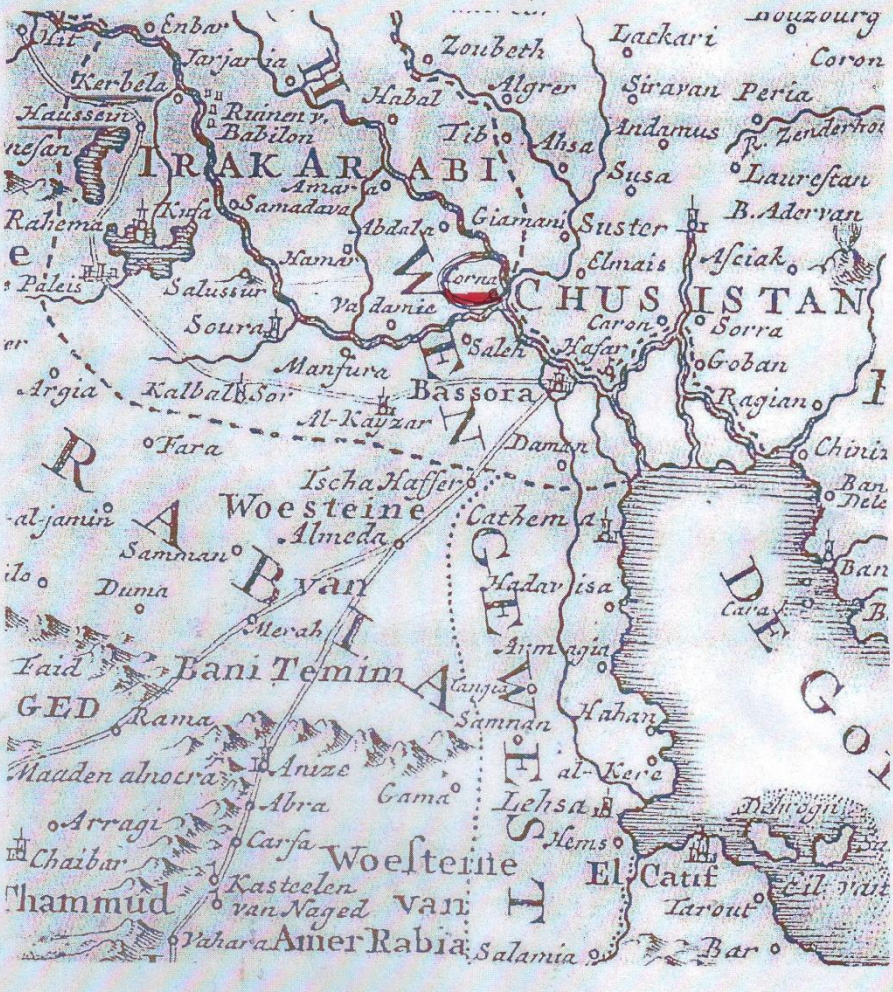

المصدر:ب.ج.سلوت،نشأة الكويت ،ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت،٢٠٠٣،ص١٧.

هوامش البحث:

(1)وهو قيصر ميرو لا مو فردريجي ايطالي الجنسية ولد عام 1530 في البندقية عمل في شبابه بتجارة الجواهر وامتدت رحلته ثمانية عشر عاما 1563-1581 طاف خلالها في الشرق مرورا بسوريا والعراق والهند حتى وصل الى بورما يبحث عن الاحجار الكريمة وعندما عاد الى بلاده جلب معه بضاعة كبيرة ،وهنلك اختلاف في سنة وفاته اذ يتوقع انها بين عامي 1600-1602 .فردريجي،رحلة فردريجي الى العراق (القرن السادس عشر)،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد 4،المجلد 18، 1979 ،ص163.

(2)المصدر نفسه ،ص166-167.

(3)هو كاسبارو بالبي ولد في مدينة البندقية الايطالية عام 1550 والذي قدم الى العراق في الربع الاخير من القرن السادس عشر وهو في طريقه الى الهند فوصل العراق عام 1580 وتعد هذه الرحلة من اهم الرحلات واقدمها لما فيها من معلومات تاريخية وجغرافية تخص العراق اولا ولقدمها ثانيا ،وعمل مساعدا لقبطان في احد السفن المخصصة لحماية كريت وكانت البندقية في ذلك الوقت في اوج قوتها .بالبي،رحلة بالبي الى العراق ،ترجمة بطرس حداد ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية ،2005،ص5.

(4)المصدر نفسه،ص89.

(5)الشاهي:عملة كانت تستخدم في بلاد فارس ايام الدولة الصفوية وايضا يتم تداولها في العراق

http://www.1115.jeeran.com

(6)بالبي،المصدر السابق،ص89.

(7)المصدر نفسه.

(8)المصدر نفسه.

(9)المصدر نفسه.ص90

(10)ولد في مدينة لشبونة البرتغالية ،لكن تاريخ ولادته ووفاته لازال غير مؤكد الا ان اغلب المؤرخين يحددون ولادته بسنة 1570 ،بدأرحلاته بوقت مبكر في حياته وهو في سن السادسة

عشر عندما قام بزيارة مدينة غوا الهندية ،ثم انتقل بعد ذلك الى ملقا خلال المدة 1598-1600 وخلال ذلك زار بلاد فارس وكتب عنها تفاصيل كثيرة ،ثم عاد الى ملقا وبعدها انطلق متوجها الى الفلبين وبعدها عاد الى لشبونة التي وصلها عام 1601 ،وقبل ان يغادر ملقا كان قد اودع مبلغا من المال لدى احد رفاقه وطلب منه ارساله الى لشبونة بواسطة السفن البرتغالية لكن المبلغ لم يصل ،فقرر تيخيرا السفر الى الشرق مرة اخرى وكان ذلك عام 1603 فوصل الى غوا وتمكن من استعادة امواله وفي طريق عودته مر بالعراق وزار اغلب المدن التي كانت تقع على طريق الفرات .بيدرو تيخيرا ،رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري (1604-1605)،ترجمة انيس عبد الخالق محمود،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،2013،ص7-11.

(11)المصدر نفسه،28-29.

(12)المصدر نفسه،ص31.

(13)وهو الاب جوزيه دي سانتا ماريا سبيستياني الكرملي 1623-1689 ايطالي الاصل زار العراق اربع مرات خلال رحلاته الى المناط المختلفة ،انخرط في سلك الرهبنة وبعد ذلك انتدبته الكنيسة للذهاب في مهمة رسمية الى الهند بصفة مفتش رسولي لدراسة اوضاع النصارى في الملبار بعد ان اكمل مهمته عاد الى اوربا واصبح اسقفا ثم عاد الى الشرق ثانية ومر بالعراق وكانت كتاباته ليست استطلاعية بل عبارة عن مجموعة ذكريات اتسمت بنظرة دينية او صوفية للامور ،رحلات سبيستياني الى العراق في القرن السابع عشر ،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد 3 ،المجلد 9 ،1980 ،ص167.

(14)سبيستياني،رحلات سبيستياني الى العراق في القرن السابع عشر،ترجمة بطرس حداد،بغداد،2004،ص46.

(15)المصدر نفسه،ص47.

(16)المصدر نفسه.

(17) وهو الاب فنشو ماريا دي سانتا كاترينا دي سينا ايطالي الجنسية انخرط في سلك الرهبانية الكرملية ،ارسل في مهمة دينية عام 1656 الى الهند الشرقية وبعد ان عاد الى وطنه تسلم بعض المهمات الرسمية في الرهبنة حتى وفاته عام 1679 وقد اكد في رحلته ان في

الشرق قوى غنية تجذب المشاعر .فنشو،رحلة فنشو الى العراق في القرن السابع عشر،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد3،المجلد،5، 1976،ص71.

(18) المصدر نفسه،ص82.

(19) وهو جان بابتيست تافرنييه 1605-1689 فرنسي الاصل ولد في باريس وكان والده من مشاهير الجغرافيين والنقاشين ،انهمك في الرحلات في سن مبكرة من حياته وهو في الخامسة من عمره ،ثم توجه مع رهابين الى الدولة العثمانية وتنقل في مدنها ودخل بعد ذلك بلاد فارس حتى وصل الى اصفهان ثم رجع عن طريق بغداد فحلب والاسكندرونه ثم مالطا وايطاليا حتى وصل باريس عام 1633 ،وفي عام 1638 قام برحلته الثانية التي استمرت اربع سنوات فسافر الى حلب وفارس ثم الهند واعقبت هاتين الرحلتين اربع رحلات حتى انه خلال تنقلاته وصل الى جزيرة جاوة ومر بطريق راس الرجاء الصالح واليابان وفي عام 1669 منحه لويس الرابع عشر لقب نبيل ،وكانت اوخر سنوات حياته غامضة اذ ترك باريس الى سويسرا عام 1687 وفي عام 1689 عبر الى كوبنهاغن قاصدا بلاد فارس عن طريق روسيا لكن وافاه الاجل خلال تلك الرحلة ،والف خلال مسيرته وتنقلاته عدد ضخما من المؤلفات وصف فيها المناطق والمدن التي مر بها .تافرنييه،رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشر 1676،ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،2006 ،ط1،ص9-10.

(20) المصدر نفسه،ص91.

(21) المصدر نفسه،ص92.

(22) المصدر نفسه،ص93.

(23) المصدر نفسه،ص94.

(24) المصدر نفسه،ص 100-101.

(25) ب.ج.سلوت،نشأة الكويت ،ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية ،2003،ص17

(26) **كارستن نيبور , وهو ألماني الأصل دنماركي المولد والنشأة وحينما قرر فريدرك الخامس ملك الدنمارك أيفاد بعثة فنية للبحوث العلمية في الشرق الأدنى وجنوبي جزيرة العرب بصفة خاصة , دخل نيبور في خدمة الملك والتحق بهيئة البعثة , وعندما وزعت أعمال البعثة ألقيت**

على عاتقه متابعة الأبحاث الجغرافية ،وبعد ان تحركت البعثة مكونة من أربعة أشخاص من ضمنهم نيبور عام 1763 من الإسكندرية ، توفي رفاقه ولم يبقى ألا هو وحدة الذي أكمل رحلته ووصل إلى البصرة عام 1765 وفيها بدأ رحلته التي وصل فيها إلى بغداد ومر بأغلب المدن والمناطق الواقعة على نهري دجلة والفرات , كارستن نيبور , مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765 , ترجمة سعاد هادي العمري , مطبعة دار المعرفة , بغداد , 1955 , ص54

(27) المصدر نفسه،ص66.

(28) كارستن نيبور ،رحلة نيبور الكاملة الى العراق ،ترجمة سعاد هادي العمري واخرون ،الوراق ،بيروت ،2012،ص106.

(29)سيستيني،رحلة من اسطنبول الى البصرة سنة 1781،ترجمة بطرس حداد ،المركز العلمي العراقي ،بغداد،ص90-91.

(30)المصدر نفسه.

(31)وهو جون تايلر بريطاني الاصل عمل لحساب شركة الهند الشرقية البريطانية التي اوفدته في مهم لها في الهند فمر بالعراق ونشر اخبار رحلته ،عاش في الهند حتى وفاته عام 1808 تحدث في رحلاته عن اهمية الرحلات واقرب الطرق الى الهند وذكر ان اغلب الرحالة الاوربين سلكوا طريق البحر ،تطرق في كتابه الى معلومات مفصلة عن العراق والمدن والبلدان التي مر بها **هو الوكيل السياسي البريطاني في بغداد تولى هذه المهمة عام 1822 وتبدل لقبه إلى قنصل عام 1841 واستمر في عمله حتى عام 1843 قام بزيارة العديد من المدن العراقية للتعرف على أحوالها : رنا عبد الجبار حسين الزهيري، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ 1831 – 1842، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد ، 2005 ,ص100.**

(32) تايلر , رحلة تايلر إلى العراق , في كتاب رحالة أوربيون في العراق ، تعريب بطرس حداد ، بيروت , 2007 , ص94.

(33) جاكسون : احد موظفي شركة الهند الشرقية الانكليزية دون مشاهداته في رحلته وكان مصدرا وصفيا رائعا أعطى فيه صورة واضحة عن أوضاع العراق في عهد سليمان باشا الكبير (1780 – 1802) ودور النشاط البريطاني فيه كما انه ذكر ثورة الخزاعل

وحملة الشيخ ثويني العبد الله (1796- 1797) على الوهابيين كما انه اعطى اوصافا دقيقية عن المدن التي مر بها وكانت رحلته قد ترجمت بعنوان (مشاهدات بريطاني في العراق عام1797). مؤيد احمد خلف الفهد , السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية 1750 – 1869، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة , 2002 , ص7.

(34)جاكسون ،مشاهدات بريطاني عن العرق سنة 1797،ترجمة خالد فاروق عمر ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،2000،ص45.

(35)المصدر نفسه،ص46.

(36)المصدر نفسه،ص47.

(37)وهو ابي طالب بن محمد خان واصله تركي لكن والده هاجر الى الهند اولا ثم الى البنغال ثم توفي في مقصود اباد عام 1768 ،ولد ابي طالب في لكنو عام 1751 والبعض يقول 1753 حيث هاجر مع عائلته الى بانتا ثم الى مقصود اباد وكان عمره انذاك 14 عاما ،وعمل في وظيفة استيفاء الضرائب مدة من الزمن ثم هاجر هو وعائلته الى كلكتا عام 1787 ،وكان ابي طالب بليغا في اللغة الفارسية وادابها حيث الف كتابا في المختارات الشعرية الفارسية ،سافر ابي طالب من كلكتا الى اوربا فزار انكلترا وفرنسا والدولة العثمانية ثم رجع الى الهند عام 1803،وخلال تواجده في الدولة العثمانية ادعى انه من سلالة النبي محمد(ص)وهو علوي ودلت الاخبار في رحلته انه كان شيعيا ،وقد تنقل في مدن الدولة العثمانية وجاء الى العراق عام 1803 وزار المدن المقدسة النجف وكربلاء والكاظمية واعطى معلومات كثيرة عن المدن التي مر فيها خلال رحلته.ابي طالب خان ،رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة ،ترجمة مصطفى جواد ،الوراق ،بيروت ،2007 ،ص16-18.

(38)المصدر نفسه،ص405.

(39) لاتوجد معلومات عن تاريخ ولادته ،وهو فرنسي الجنسية كان مولعا بالغات الشرقية وهي مصدر قوته في رحلاته اذ كان يستطيع التحدث مع السكان المحليين ،ويبدو ان نظرته في رحلته كانت تجارية لانه اعطى معلومات وتفاصيل كثيرة عن الاوزان والمكايل والمواد والسلع المتوفرة في كل بلد والطرق المهمة وقيمة النقود ،كذلك تطرق الى الضرائب والمكوس وما يثبت اهتمامه بالمعلومات التجارية قوله بأن هدف رحلته خدمة الجغرافية والتجارة ،بدأ رحلته من القسطنطينية عام 1807 ثم الى ديار بكر وماردين

ونصيبين والموصل وبقية المدن العراقية وتوجه بعد ذلك الى بلاد فارس. عماد جاسم حسن ،اهداف الرحلة الاجانب في رحلاتهم الى المناطق الشرقية،صوت المعلم ،صحيفة.

(40) دوبريه،رحلة دوبريه الى العراق 1807-1809،ترجمة بطرس حداد،الوراق ،بيروت، 2011 ،ص144.

(41)القنطار:وهي وحدة تستخدم لقياس الوزن ومع انها لم تكن دقيقة وتتفاوت في كميتها بين الحين والاخر الا انها كانت وسيلة تحقق الحد الادنى في ضبط الكميات انذاك وتعادل مايقارب 143 كيلو غرام http://ar.m.wikipedia.org

(42)دوبريه ،المصدر السابق،ص145.

(43)وهو محمد بن احمد الحسيني ايراني الاصل وعمل موظفا في المقيمية البريطانية ببغداد حتى عام 1820 ودخل في مشاداة مع الوالي داود باشا فتم طرده من بغداد فعاد الى ايران ثم جاء برحلته الى العراق عن طريق الشمال وبعد ذلك وصل الى بغداد ثم البصرة بعد ان مر بمدينة القرنة .محمد بن احمد الحسيني المنشي البغدادي ،رحلة المنشي البغدادي الى العراق ،ترجمة عباس العزاوي ،الوراق،بيروت ،2008،ص4-5.

(44)المصدر نفسه،ص148-149

(45) ولد محمد خورشيد عام 1813 التحق بالعمل في الحكومة كاتبا في قلم الكتابة بوزارة الخارجية , مثل الحكومة العثمانية في لجنة تثبيت الحدود بين الحكومتين العثمانية والفارسية التي استغرق عملها أربعة أعوام 1848- 1852، اعد تقريرا مفصلا عن العراق عندما كلفه السلطان العثماني عبد المجيد بالذهاب الى منطقة الحدود الايرانية العراقية وعد تقريره بأنه دراسة ميدانية إذ حوى معلومات قيمة عن المدن وطرقها التجارية ومنتجاتها الزراعية والحيوانية , وكذلك تحدث عن الضرائب والعملات ،كما تطرق إلى الحرف التي يزاولها الأهالي وطبيعة المجتمع وتقاليدهم ولباسهم ومعتقداتهم الدينية , وايضا حوى تقريره معلومات جغرافية عن الانهار والروافد والجبال والاثار القديمة وفي عام 1862 طبع هذا التقرير بشكل كتاب عنوانه سياحة نامة حدود وعربه الدكتور نوري عبد بخيت السامرائي عام 1980 . احمد حاشوش , المصدر السابق , ص20

(46)خورشيد باشا ،رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران ،ترجمة مصطفى زهران ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2009،ص102.

(47)المصدر نفسه،ص103.

(48)لاتوجد معلومات عن تاريخ ولادته او وفاته سوى انه قام برجلته عام 1893 من مصر واتجه الى سوريا وبعدها دخل الاراضي العراقية حيث وصل الى بغداد ومروره بعد

ذلك بالحلة وكربلاء والنجف والبصرة ،تضمن كتابه وصفا للاوضاع السياسية والاقتصادية والتاريخية للمناطق التي مر بها في ذلك دون ان يغفل عن ذكر القرى والقبائل والمجتمعات العربية البسيطة والمواقع التاريخية والاثار المنتشرة في المناطق التي مر بها ،كذلك النباتات والحيوانات ووصفه ازياء السكان وعاداتهم واعطى احصائيات عن اعدادهم والجاليات المتواجدة معهم . ا.ج.سوانسن كوبر،رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي حتى 1893،ترجمة صادق عبد الركابي ،الاهلية للنشر،عمان،2004،ص11.

(49)المصدر نفسه ،ص295.

(50)وهو الابن الوحيد لوالده عالم النباتات الدنماركي البروفيسور كريستيان رونيكير المولود عام 1860 وكانت والدته ناقدة ومؤلفة وشاعرة ،نال باركلي تعليما جيدا ،وسافر مع ابيه الى تونس عام 1909،،ويبدو ان رحلته الى الجزيرة العربية كانت جزء من خطة الجمعية الفلكية الجغرافية في الدنمارك لاستكمال المعلومات التي قدمها نيبور في رحلته سابقا .كانت بداية الرحلة من استنبول عام 1911 ،حيث انه وصل الى حلب ثم الى بغداد ومنها انطلق عن طريق نهر دجلة ليصل الى البصرة التي توجه منها الى الكويت اولا ثم الذهاب بواسطة رحلة برية بواسطة جمل الى قلب الجزيرة العربية ،وقدم خلال رحلته اوصافا وانطباعات عديدة وبمختلف المجالات .باركلي رونكيير ،عبر الاراضي الوهابية على ظهر الجمل ،ترجمة محمد الخريجي،مكتبة العبيكان ،الرياض،2003،ص35-46.

(51)المصدر نفسه،ص46.

(52)المصدر نفسه،ص48.

(53)وهو احد موظفي حكومة الهند البريطانية أرسلته الحكومة البريطانية عام 1904 إلى منطقة الخليج العربي للتحري عن معلومات مفصلة عن المنطقة فزار اغلب مدن المنطقة وكتب عنها ,كما انه كتب عن المدن العراقية وجاءت كتاباته بشكل مسهب في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وبذلك فانه يعد ابرز مصدر وثائقي عن تاريخ الخليج العربي اعتمد فيه كاتبه على سجلات حكومة الهند وعلى المعلومات السرية التي وضعتها بكاملها تحت تصرفه وقد طبع قسم منه عام 1908 , أما القسم الأخر طبع في عام 1915 و بقي وثيقة سرية لا يجوز الاطلاع عليها حتى عام 1960 ، حيث أتت الحكومة البريطانية بنشره , ويتكون من قسمين القسم التاريخي والقسم الجغرافي وقسم الكتاب إلى أربعة عشر جزءا سبعة منها للقسم التاريخي طبعت في الدوحة عام 1967 ومثلها للقسم الجغرافي طبعت في بيروت عام 1970 ، احمد حاشوش , المصدر السابق ,ص9.

(54)ج.ج.لوريمر،دليل الخليج،القسم الجغرافي،ج5،ترجمة مكتب امير قطر،ص1911.

(55)المصدر نفسه،ص1912.

(56)وهو ديبلوماسي روسي عمل في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قنصلا لبلاده في البصرة ،الف كتابا ضخما عن البصرة بعنوان ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها وللكتاب قيمة علمية كبيرة تكمن بكون مؤلفه قد عاصر بعض الاحداث وايضا سجل ملاحظاته بشكل مباشر ولم يعتمد على النقل في تسجيل معلوماته كما انه كان مطلعا على عدد كبير من المصادر والمراجع الروسية والفرنسية والالمانية والانكليزية التي تتعلق بالمواضيع المختلفة التي عالجها في كتابه ،ولم تقتصر معلوماته على جانب معين بل بكل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية والجغرافية واوضاع السكان ولذا فأن كتابه كان اشبه بالموسوعة التي تحدثت عن ولاية البصرة والمناطق والمدن القريبة منها .الكسندر اداموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي , دار الوراق للنشر , بيروت 2009.

(57)الفرسخ :وهي وحدة قياس المسافة واصل الكلمة فارسية وتجمع اغلب المصادر على ان الفرسخ يعادل مابين اربع الى ستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي

http://ar.m.wikipedia.org

(58)الكسندر اداموف،المصدر السابق،ص58.

(59)المصدر نفسه،ص59.

(60)المصدر نفسه.

(61)المصدر نفسه،ص60.

(62)شجرة ادم :وهي شجرة قديمة مشهورة عند اهلها بأسم البراهام يزعم الناس انها من زمن ادم ابي البشر وتحت ظلالها الوارف تم اول لقاء له مع حواء ويقولاخرون انها تعود لحقبة السيد المسيح فتراهم يشدون الخرق حولها ويطلون بالحناء البناية المحيطة بها املا ان تقضى حاجاتهم ،وقد اصبحت مزارا لبعض السواح الاجانب الذين يهيلهم وقع الاسطورة وهيئة الشجرة المهيب فيتبركون بها زاعمين انها شجرة معرفة الخير والشر في اساطير الرافدين القديمة فأذا مر احدهم بها وقف الى جانبها هنيئة وشرب ماتيسر من المرطبات ثم انصرف .مدينة القرنة (الكرنة)في البصرة،المساعد الشخصي الرقمي ،على الموقع http://im28.gulfup.com/show/x359iaog1eiw408

(63)الكسندر اداموف،المصدر السابق،ص60.

(64)وهوبريطاني الاصل ولد عام 1895 ،اتجه مع الحملة البريطانية على العراق خلال الحرب العالمية الاولى ،حيث كان ضابطا في الهندسة العسكرية البريطانية ،اعجب بحياة العراقين وطرق عيشهم واكلهم وتزوج من سيدتين عراقيتين وكانت كتاباته عبارة عن رسائل يبعث بها الى شقيقته دورا .وكانت وفاته في بغداد عام 1967،ودفن فيها .امل بورتر ،العراق مابين الحربين العالميتين من خلال رسائل سيرل بورتر ،دار ميزوبو تاميا، بغداد ،2008.

(65)المصدر نفسه ،ص24-26.

(66)المصدر نفسه،ص27.

(67)المصدر نفسه،ص37.

(68)المصدر نفسه،ص28.

(69)المصدر نفسه،ص44.

(70)وهو بريطاني الاصل عمل في العراق بعدة مناصب في القنصلية البريطانية في بغداد ايام الدولة العثمانية ،حيث انه قام بتأليف كتاب شامل لمسيرة العراق والاحداث التي مر بها على مدار اربعة قرون ،اذ اعطى تفصيلات مهمة عن المدن والاحداث والمعلرك والشخصيات والعشائر والصراعات التي كانت قائمة خلال تلك المدة فضلا عن الصراع بين الدولتين العثمانية والصفوية على العراق،وكان ذلك العمل الضخم قد قام به بعد قيام النظام الملكي في العراق عام 1921.ستيفن هيمسلي لونكريك ،اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ،المكتبة الحيدرية ،ط1425،4هـ،ص11-12.

(71)المصدر نفسه،ص13 ،ص17.

(72)المصدر نفسه،ص140.

(73)المصدر نفسه،ص141.

(74)المصدر نفسه،148.

(75)المصدر نفسه

قائمة المصادر:

اولا:الكتب العربية والمعربة:

ابي طالب خان ،رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة ،ترجمة مصطفى جواد ،الوراق ،بيروت ،2007

ا.ج.سوانسن كوبر،رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي حتى 1893،ترجمة صادق عبد الركابي ،الاهلية للنشر،عمان،2004

الكسندر اداموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي , دار الوراق للنشر , بيروت 2009

امل بورتر ،العراق مابين الحربين العالميتين من خلال رسائل سيرل بورتر ،دار ميزوبو تاميا، بغداد ،2008.

بالبي،رحلة بالبي الى العراق ،ترجمة بطرس حداد ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية ،2005،

باركلي رونكيير ،عبر الاراضي الوهابية على ظهر الجمل ،ترجمة محمد الخريجي،مكتبة العبيكان ،الرياض،2003

ب.ج.سلوت،نشأة الكويت ،ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية ،2003

ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج ،القسم الجغرافي ،ج5،ترجمة مكتب امير قطر،د.ت.

تافرنييه،رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشر 1676،ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،2006

تايلر , رحلة تايلر إلى العراق , في كتاب رحالة أوربيون في العراق ، تعريب بطرس حداد ، بيروت , 2007.

جاكسون ،مشاهدات بريطاني عن العرق سنة 1797،ترجمة خالد فاروق عمر ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،2000.

خورشيد باشا ،رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران ،ترجمة مصطفى زهران ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2009

دوبريه،رحلة دوبريه الى العراق 1807-1809،ترجمة بطرس حداد،الوراق ،بيروت،2011.

سبيستياني،رحلات سبيستياني الى العراق في القرن السابع عشر،ترجمة بطرس حداد،بغداد،2004.

ستيفن هيمسلي لونكريك ،اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ،المكتبة الحيدرية ،ط1425،4هـ

سيستيني،رحلة من اسطنبول الى البصرة سنة 1781،ترجمة بطرس حداد ،المركز العلمي العراقي ،بغداد

كارستن نيبور , مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765 , ترجمة سعاد هادي العمري , مطبعة دار المعرفة , بغداد , 1955.

كارستن نيبور ،رحلة نيبور الكاملة الى العراق ،ترجمة سعاد هادي العمري واخرون ،الوراق ،بيروت ،2012.

محمد بن احمد الحسيني المنشي البغدادي ،رحلة المنشي البغدادي الى العراق ،ترجمة عباس العزاوي ،الوراق،بيروت ،2008.

الرسائل الجامعية:

احمد حاشوش،سوق الشيوخ مركز امارة المنتفك1761-1869،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة ذي قار ،2010.

رنا عبد الجبار حسين الزهيري، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ 1831 – 1842، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد ، 2005.

مؤيد احمد خلف الفهد , السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية 1750 – 1869، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة , 2002 .

البحوث المنشورة:

رحلات سبيستياني الى العراق في القرن السابع عشر ،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد 3 ،المجلد 9 ،1980

- فردريجي،رحلة فردريجي الى العراق (القرن السادس عشر)،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد 4،المجلد 18، 1979

فنشو،رحلة فنشو الى العراق في القرن السابع عشر،ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد ،العدد3،المجلد،5، 1976.

المواقع الالكترونية

- مدينة القرنة (الكرنة)في البصرة،المساعد الشخصي الرقمي ،على الموقع http://im28.gulfup.com/show/x359iaog1eiw408
- **http://ar.m.wikipedia.org**